

الورع والزهد

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تعرّف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرّف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تبين فضل الورع والزهد.
- تعدّد أنواع الورع.
- تمثّل لزهد النبي ﷺ.
- تبين فوائد الزهد والورع.
- تمثّل لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغة: ورَعٌ وِتْوَرٌ، بمعنى: تَحَرَّجٌ وَتَوَقَّى عن المحارم، فهو ورع ومتورع.

اصطلاحاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة ^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغة: قلة الشيء.

وشرعاً: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

أنواع الورع

- ١ ورع واجب: وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثله لا حصر لها.
 - ٢ ورع مستحب: وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات، وأمثله كثيرة لا حصر لها.
- ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثله قول النبي ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقئها» ^(٢).
- وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقة، وهذه التمرة احتمال فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي ﷺ، أو من مال الصدقة المحرم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تَوْزَعاً.

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٩).

أمثلة للزهد في حياة النبي

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(١).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطأً^(٢)؟ فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها»^(٣).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها؛ فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالية الثمن، واختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة، واختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائد الورع والزهد

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للآخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراق في جمعها.
- ٤ التأسي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدوة المتورعين.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٨/١١)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٢) الوطاء: الفراش اللين.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.

ضوابط في الورع الزهد

هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها أو ببعضها ينتج عنه فعل غير مشروع، إما إلى غلو مذموم، أو إلى تقصير ممنوع:

- ١ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضًا في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضًا في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جلبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنه لا يخاف ضرره.
- ٢ أن يكون الورع والزهد صادريَّين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرتجى منه.
- ٣ الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما يشبه في الورع

- ١ الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبين.
- ٢ المنطق والكلام، ولشدته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- ٣ الورع في المشتبهات: والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشبه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشبه لمن لم يعلمها^(٣).
- ٤ في البيع والشراء، ومن أمثلته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهرًا، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممزقة ووضعها بين السليمة حتى تختفي.
- ٥ التورع في الفتوى: وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وتثبت.

الجلول اون لاين
hulul.online

نشاط

حب الدنيا مما جيلت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

- ذكر الآخرة والتعلق بها.
- تقديم محبة الله ورسوله على محبة الدنيا وما فيها.
- الإطلاع على سير سلفنا الصالح لمعرفة حالهم مع الدنيا والتأسي بهم.

(١) مدارج السالكين (الورع).

(٢) قد يتبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر: فتح الباري ١/١٢٧ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشبه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة المتقدم، حيث لم يشتبه على النبي ﷺ حكمها، لكن اشتبه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).

نشاط ٢

من خلال المنظم البياني الآتي حدّد العلاقة بين خلق الورع والأخلاق الآتية:



التقويم
الجلول اون لاين
hulul.online

ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

مثل لزهد النبي ﷺ.

ما ثمرات الزهد والورع؟

الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع، وضع ذلك.



المراد بالزهد: هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، **التمثيل له:** الزهد في ملذات الدنيا الزائدة ووسائل الترف فيها والزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة.



المراد بالورع: هو ترك ما يخاف ضرره في الآخرة، التمثيل له: الورع في المطاعم والمشارب الورع في المنطق وفي البيع والشراء.



بمعنى إذا غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.



عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهرًا ما نستوفد بئار. إن هو إلا التمر الماء»، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه فقلنا: يا رسول الله، لبي اتخذنا لك وطاء فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». رواه الترمذي وقال حسن صحيح.



القناعة في القلب، إدراك أن الدنيا مزرعة للأخرة وما عند الله خير وأبقى، الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا، التأسّي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين وقدوة المتورعين.